



«القدس بين الإمام الخميني والمطران كبوجي»

الوفاق/خاص / نزل المطران هيلاريون كبوجي في ٢٤ شباط ١٩٧٩ سلم الطائرة في مطار مهر أباد الإيراني ليصبح بذلك الضيف الرسمي الأول الذي يزور إيران الثورة وكان في استقباله الآلاف الذي انتقل معهم إلى مقر الإمام الخميني رحمته الله.

وكان يندد بتساهل بعض الرؤساء العرب واليوم نلمس هرولة الكثير من الدول نحو التطبيع، وهنا أذكر خطاباً للمطران كبوجي عام ٢٠٠٧ في مجمع الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية الأسبق، يقول فيه: "نحن لا نستجدي أحداً، نحن أصحاب حق، فلسطين أرضنا، ونحن ما نطالب به اليوم هو مُخجَل، فعندما عُرض بورقيبة قيام دولة فلسطينية على ٤٦٪ من فلسطين، اعتُبر خائناً ورجم بالبندوره، ونحن اليوم نقبل دولة فلسطين فقط في ٢٢٪ من فلسطين، وهذا مُخجل ومن هذه الـ ٢٢٪ أخذت إسرائيل وصارت ٤٠٪ لبناء المستوطنات، فما الذي بقي من ٢٢٪ من فلسطين المعطاة لنا...؟ لا شيء" وتابع: "ولذا بودي ألا أسمع، عندما يتكلم العرب عن حلّ للفضية الفلسطينية في حدود ٦٧ أن يسموه حلّ عادل! ... حل عادل!! لا هذا ليس بالحقّ العادل هذا حقّ باطل، هذا حلّ الممكن، هذا حلّ الوارد، هذا الحلّ المستطاع، أما الحلّ العادل فهو فلسطين كل فلسطين".

كان الإمام الخميني والمطران كبوجي يؤكدان أن عدم الاهتمام بالفضية الفلسطينية ولا بما يعانيه الشعب الفلسطيني، سيولد موجات غاضبة وعنيفة. اليوم يجب أن نعلم أن التطبيع من المنظار الصهيوني يرمي إلى جعل الكيان الصهيوني حالة طبيعية في المنطقة، في حين أن مناهضة التطبيع يجب أن تهدف إلى إبقاء الكيان الصهيوني حالة غير طبيعية ومشكلة في المنطقة وليس حلاً لها.

تريد إسرائيل اليوم أن تقحم البنية التحتية للتطبيع العريض فيها، تقسح في المجال أمام نشوء كل أصناف الروابط والشائج، من العمل المصرفي إلى الطيران، إلى الربط البريدي، إلى الجمارك، إلى الزراعة، إلى الصحة، إلى البيئة... الخ.

بين الإمام الخميني والمطران كبوجي كان الدفاع عن القدس والحلّ العادل والدائم للشعب الفلسطيني وفلسطين.

ألا يكفي ما قدم الإمام والمطران؟

يقول السيد المسيح في الإنجيل "لأنه حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم". إنجيل متى (١٨:٢٠)، ولا شك أن الروح الجامعة بين مسلم ومسيحي، وبالحرى بين شخصيتين عالميتين وثائرتين إسلامية ومسيحية، كانت مدينة القدس ثالثهما هذه المدينة التي ترمز للسيد المسيح عليه السلام وللرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم معاً. القدس كانت البوصلة بينهم فالإمام الخميني رحمته الله كان قد اقترح بعد الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ قائلاً: "وإني أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الأخيرة من هذا الشهر الفضيل من شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس".

أما المطران كبوجي المعروف بأنه لا يوجد بيت مقدسي من أي طائفة كان لم يدخله، فقد قام بدفن ٤٠٠ شهيد عندما احتلت إسرائيل القدس عام ١٩٦٧. وعندما أيقن أن هناك حاجة ملحة للسلاح، لم يتوان عن العمل على توفيره رغم مكانته الدينية الرفيعة وحصانته الدبلوماسية، فقد تولى بنفسه نقل السلاح إلى خلايا "فتح" في الضفة عن طريق إدخاله بسيارته إلى القدس عبر معبر الناقورة اللبناني.

وكان المطران يتمكن من نقل ٧٠ قطعة سلاح في سيارته التي لا تخضع للتفتيش نظراً لكونه يحمل جوازاً دبلوماسياً من الفاتيكان.

التقى رمزان كبيران، "الإمام الخميني" من إيران و"المطران كبوجي" الحلبي السوري، وبينهما "القدس" الفلسطينية العربية المسيحية الإسلامية.

قال المطران كبوجي عن القدس: "لم يعد الصمت ممكناً، وبات الحياض بالنسبة إلي نوعاً من التواطؤ... وقال: آية الله الخميني ليس لإيران فقط".

لم تشغل قضية ذلك الحيز في وجدان الإمام الخميني واهتماماته كالذي شغلته قضية القدس وفلسطين.

وكانت القضية الفلسطينية بالنسبة له قضية معنوية، لذلك قال: "لا يمكنني أن أصدق أن من فقد المبادئ المعنوية يمكنه أن يضحّي من أجل الناس"،



باسم قس نصر الله
مستشار مفتي
سوريا السابق

سيفيدنا حتى ما يميز الخبيث من الطيب ونحن نعتقد ان قضية القدس هي قضية دينية بالدرجة الاولى و ان هذا الانتصار على هذا المشروع الصهيوني هو نصر الهي لن يتم الا على أيدي عباد لنا اولي البأس الشديد، لذلك خروج هذه الجهات المرتدة المناقفة بإعتقادي أنه لصالح المشروع وطبعاً حشود الجماهير المؤمنة لمواجهة المشروع الصهيوني وهذه الجبهة المقاومة و ظهورها هو أكبر رد على عملية التطبيع.

واضاف: أمام الأحرار و هذه الأمة الخيارات أصبحت واضحة عما أن تكون مع القدس و عما أن تكون مع الصهيونية بمشروعها الاستكباري الافسادي والمطبعون اختاروا الكيان الصهيوني بفساده و استكباره و المؤمنون من دول او تنظيمات او شعوب اختاروا الخط المقدس بما يحمل من أعباء و مشقات و تضحيات كبيرة وهذا بإعتقادي أكبر رد و أكبر أيضاً اختيار او توضيح الرؤية للناس لكي تختار أي خط تريد.

نعتقد أننا سوف ننتصر على هذا المشروع و أن المرتدين هؤلاء و المناققين المرتدين عن فلسطين و المرتدين عن المشروع العربي و المرتدين عن المشروع الاسلامي هم سوف يفشلون ونحن مؤمنون بنصر الله و هذا نصر حتمي كما موجود في نص القران الكريم.

■ دور الشهيد الحاج قاسم هو مظهر من مظاهر دعم إيران لفلسطين

وحول دور الشهيد الحاج قاسم سليمان في دعم فلسطين و مقاومتها قال ممثل حركة الجهاد الاسلامي في طهران: دور الشهيد الحاج قاسم هو مظهر من مظاهر دعم الجمهورية اسلامية للقضية الفلسطينية و لقضية الاسلام في المنطقة، مشروع الثورة الاسلامية هو مشروع نهضة الأمة الاسلامية و قوة القدس و على رأسه الحاج قاسم سليمان كان يحاول أن ينفذ هذه الرؤية من خلال حشد كل طاقات الأمة و توحيدها ضد العدو الحقيقي و ليس العدو الوهمي، عدونا الحقيقي هو مشروع الغربي و قاعدته الاساسية الكيان الصهيوني و قوة القدس اشتغل على هذا الاساس حتى أن اسمه ونحت هذا الاسم قوة القدس أكبر دليل على وضوح الرؤية في مواجهة المشروع الغربي و أن العدو الحقيقي هو من يحتل القدس و من يدعم هذا الاحتلال.

مضيفاً: دور الحاج قاسم في دعم حركات المقاومة و في التأليف بينها و في التحشيد و في جمع قواها في اتجاه واحد مهمة كبيرة لكن حقق انجازات كبيرة واستشهد على هذا السبيل و أصبحت دماؤه و روحه هادياً لكل هذه الطاقات في التوحيد و في التوجه باتجاه القدس الشريف وكلمات الحاج قاسم مازالت ماثلة أن اول قضية سوف نسأل عنها يوم القيامة ماذا فعلت من أجل القدس؟ كان إيمانه بالقدس إيماناً كبيراً لذلك عند شعب الفلسطيني و عند شعوب الأمة هو كان سيد الشهداء و شهيد القدس.

وختم أبو شريف بالقول: ما يجري الآن في القدس من عمليات خطيرة، عمليات تهويد حقيقية حتى لباحات المسجد الأقصى وهناك الآن تقسيم زمني واضح في مدينة القدس يفرض بقوة الجيش و الشرطة والأمن الصهيوني ورأينا كيف في صلاة الفجر يوم الجمعة كيف هجمة الشرطة و الأمن على المصلين في هجمة وحشية إجرامية وهذا ليس عملاً طائشاً بل هذا عمل مخطط له الهدف منه تفرغ ساحات المسجد الأقصى و اخلاءها من أجل المستوطنين ليقبموا طقوسهم في داخل باحات المسجد الأقصى، نحن وصلنا الى الخطر الشديد ووصل الخطر الى ساحات المسجد الأقصى المبارك مسرى النبي رحمته الله و معراجة الى السماء المسجد الذي بارك الله سبحانه و تعالي حوله و هو قبلة المسلمين الاولى، لذلك نحن في هذا اليوم يوم القدس العالمي يجب أن نعلن فعلاً البيعة مع القدس و أن تكون حاضرة في كل تصرفاتنا وفي فكرنا وفي حركتنا وفي سياستنا وفي جهادنا وفي دعواتنا الى آخره والآن أصبح موضوع القدس ليس موضوعاً هامشياً و إنما أصبح واجباً علينا على كل الأمة الاسلامية من أجل دعمه و نصرته.